

محددات التعبير العلني عن الرأي: محاولة لاختبار

نظرية لولب الصمت في السياق الجزائري.

Determinants of opinion Public Expression: Testing the Spiral of Silence Theory in The Algerian Context.

أ.د. سعيد لوصيف¹

أ. نعيم بلعموري²

كلية علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.

ملخص:

تعتبر نظرية دوامة الصمت لصاحبها Neumann من أشهر النظريات المفسرة لظاهرة الرأي العام: تشكلا، تغيرا وتأثيرا. تجادل Neumann أن الرأي العام هو نتاج التفاعل بين ثلاثة عوامل: (1) خوف العزلة (العامل النفسي: الميكانيزم المسبب)، الباعث على مراقبة و من ثم (2) إدراك مدى التوافق مع مناخ الرأي السائد حول القضية (العامل الاجتماعي) والذي يؤثر على (3) الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي (العامل الاتصالي). يتناول البحث الحالي هذه العلاقة بين العوامل الثلاثة الأساسية، بالإضافة إلى بعض العوامل النفسية الاجتماعية، والثقافية والإعلامية التي نفترض ارتباطها بالتعبير العلني عن الرأي (المتغير التابع الأساسي في النظرية) لدى عينة شملت 200 من أساتذة جامعة الجزائر، اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياساته في وضعيات متفاوتة العلانية. لم يخلص هذا البحث إلا إلى تأييد محدود لفروض النظرية، اقتصر على الخوف من العزلة، خشية الاتصال ومستوى الاهتمام بوسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: دوامة الصمت_ التعبير العلني عن الرأي- الخوف من العزلة.

Abstract :

The spiral of silence is one of the most famous theories explaining the public opinion phenomenon: its formation, change and effects. Neumann argues that the public opinion as a process is the product of the interactions of three factors : (1) fear of isolation leading to scan the opinion climate and thereby (2) to perceive the self-others opinion (in)congruence, which eventually will affect our (3) willingness to express our opinion publicly. In this study, we will address the relationships between these factors, and a few others like

communcaton apprehension, media use and attention,... and that on a sample of 200 algiers university teachers on their position toward the president Bouteflika and his policies. Our results showed a partial support for the theory, limited to fear of isolation, communication apprehension, and attention to the media.

Key words : the spiral of silence, opinion public expression, fear of isolation.

مقدمة

تعتبر نظرية لولب الصمت لصاحبها Neumann، والتي تناولت أساسا تأثير إدراكات مناخ الرأي السائد حول قضية ما على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي إزاءها، من أهم النظريات الحديثة وأكثرها تأثيرا إبان نصف القرن الأخير في مجال الرأي العام، وبحوث الاتصال والاتصال السياسي تحديدا، بالإضافة إلى حقول معرفية أخرى. ولعل ما يؤكد هذه الملاحظة، هو حجم الاهتمام الذي حظيت به النظرية الذي تجسّد، من جهة، في كم الإشارة في المجلات العلمية المتخصصة لمقالتها التي طرحها فيها (أنظر: Donsbach et al, 2014)، ولكتابتها المعنون "الرأي العام: بشرتنا الاجتماعية" (Neumann, 1984)، و من جهة العدد المعبر من التطبيقات الميدانية والاختبارات التي خضعت لها النظرية في سياقات مختلفة وعلى مواضيع عديدة على غرار قانون أصحاب الحقوق (Affirmative Action, Moy & Domk & Stamm, 2001) بالشؤون الجنسية و الزواج بين الأعراق (Lars, Waipeng, Benjamen, 2001) بسنغافورة، التدخل العسكري في الصومال وتوقيت الانتخابات الرئاسية في تايوان: دراسة مقارنة (Huang, 2005)، الانتخابات الرئاسية بالمكسيك (Neuwirth, 2000)، مستقبل الأراضي المحتلة (Shamir, 1997) في إسرائيل، مشروع توحيد الكوريين (Kim et al, 2004) في كوريا الجنوبية، التطبيع مع إسرائيل (عادل عبد الغفار خليل، 2003) بمصر،... إلخ.

وقد أفضت هذه الاختبارات، في مجملها، إلى نتائج متباينة، ومتناقضة في بعض الأحيان، تتضافر مع ما خلصت إليه مراجعتان شاملتان (meta-analysis) لنتائج هذه الاختبارات للعلاقة الأساسية في النظرية، إذ لم تبين إلا عن ارتباط صغير وإن كان ذا دلالة بين إدراكات مناخ الرأي السائد والتعبير العلني عن الرأي. وهو ربما ضمن عوامل أخرى-ما فتح عليها باب الانتقادات واسعا ليتوجها كأحد أكثر النظريات الخلافية ضمن الحقول السالفة الذكر. وأمام هذه الحالة، تبرز الحاجة إلى مزيد

من الاختبارات وفي سياقات مغايرة، وبخاصة إذا عرفنا أن أغلب هذه الدراسات أجريت في الولايات المتحدة أساسا أو بدرجة اقل في أوروبا الغربية.

وعليه، تهدف الدراسة الحالية إلى اختبار هذه النظرية في السياق الجزائري، حيث طبع الحياة فيها نظام الحزب الواحد لسنوات عديدة، مع ما صاحبه من أحادية على كل المستويات وفي مختلف الجوانب: اقتصادية، ثقافية وإعلامية... الخ، لتخوض بعدها تجربة تعددية مقترضة، لم تفلت هي الأخرى من قبضة هيمنة سلطة مؤسستي الرئاسة والجيش (عنصر، 1995). وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة أن موضوع الاختبار يتحدد في هذا البحث في الموقف من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وسياساته حال عزمه تعديل الدستور (2008) لدى اقتراب نهاية عهده الثانية، ليتسنى له الترشح لعهدة ثالثة.

مراجعة الأدبيات

تطرح النظرية مفهوما للرأي العام كشكل من أشكال الضبط الاجتماعي، وتشرح كيف يتشكل هذا الأخير ويتغير ويؤثر تبعا لتفاعل عوامل نفسية واجتماعية وإعلامية. وفيما يلي عرض ملخص لأهم مقولات وفروض النظرية كما قدمها scheufele & moy (2000) في دراسته المتميزة التي تضمنت مراجعة لخمس وعشرين سنة من اختبارات هذه الأخيرة، ووفيا لأحدث إصدارات Neumann ومراجعاتها المتكررة، اشتمل على خمسة فروض، جاءت مرتبة كمايلي: (أ) التهديد بالعزلة (threat of isolation): تشير Neumann (1991، ص 258) إلى أن: " التماسك الاجتماعي يجب أن يؤمن باستمرار من خلال مستوى كاف من الاتفاق حول القيم والأهداف". ولضمان هذا الاتفاق، يهدد المجتمع بالعزلة الأفراد الذين يخرقون هذا الإجماع. (ب) الخوف من العزلة (fear of isolation): تتسم عملية تكوين رأي الفرد وسلوكه بخشية الفرد من أن يصير معزولا اجتماعيا. تنبثق هذه المقولة الثانية للولب الصمت عن الدراسات التجريبية عن الكونفورميا (conformity). ويمكن للكونفورميا الاجتماعية أن تكون إما: تأثيرا اجتماعيا معلوماتيا (informational social influence)، يتجلى في قبول الأفراد المعلومات من الغير كأدلة عن الواقع؛ أو تأثيرا اجتماعيا معياريا (normative social influence) يتجلى فيه توافق الأفراد مع توقعات الغير. وقد استخدمت Neumann (1993) هذا الأخير لتشرح وتقدم دليلا على الأثر المفترض لخوف العزلة على الاستعداد للجهر بالرأي. وتحيل Neumann إلى تجارب يتماهى فيها الأفراد مواضيع التجربة (subjects) مع الأغلبية لدى القيام بأعمال بسيطة نسبيا، كاختيار خيط مماثل لآخر في الطول (Asch, 1955, 1965)، أو اختيار الأطول بين نوتتين صوتيتين (Milgram, 1961). وتتخذ Neumann من كون الأفراد في تجربة Asch " قد أبصروا بأم أعينهم أن الخيط المختار من الأغلبية

كأفضل مماثل لم يكن الأفضل " دليلا على أن خوف العزلة هو العامل المؤثر الأهم في الكونفورميا. (ج) كفاءة أو حاسة شبه إحصائية (quasi-statistical sense)⁽¹⁾: كنتيجة لخوف العزلة، يعتمد الأفراد إلى مراقبة محيطهم باستمرار، وذلك لرصد كيفية توزع الآراء في الحاضر، بالإضافة إلى محاولة استشراف ما ستؤول إليه في المستقبل. هذه المراقبة يمكن أن تأخذ شكل تعرض لتغطية وسيلة إعلامية لقضية ما، أو ملاحظة مباشرة للمحيط، أو نقاش مباشر للقضايا مع الغير. (د) الاستعداد للتعبير العلني والميل للالتزام الصمت (willingness to speak out and tendency to remain silent): يميل الأفراد للتعبير علنا عن آرائهم ومواقفهم إذا أدركوا أن آراءهم هي السائدة بين الآراء، أو أنها تشهد اتساعا ورواجا. وبالمقابل، إذا لمس الأفراد أن آراءهم تنتهي إلى الأقلية، أو أنها تشهد تراجعاً وانكماشاً، فإنهم يصيرون أكثر حذراً وتحفظاً، ويميلون إلى الصمت. (هـ) لولب الصمت (spiral of silence): تفاعل هذه العوامل الأربعة يؤدي إلى سيرورة تكوين، تغيير، وتعزيز الرأي العام. فميل الواحد إلى التعبير العلني عن رأيه، وميل الآخر إلى التزام الصمت يطلق (أو يفجر) سيرورة لولبية (spiraling process) تتوج -وبتسارع مطرد- رأياً كمهيمن سائد (Neumann, 1974). فمع مرور الوقت، يؤثر تغير إدراكات الأفراد لمناخ الرأي على استعدادهم للتعبير عن آراء الأقلية (أي ما يدركونها كذلك)، وهو ما يكرس هيمنة رأي من الآراء. ويضيف Scheufele & moy (2000) أن ثمة ثلاثة عوامل إضافية يتوجب مراعاتها قصد تفسير واف لسيرورة لولب الصمت، وهي كالآتي: (أ) المكون الأخلاقي للرأي العام (moral component of public opinion): لا تسري لولب الصمت إلا في القضايا ذات المكون الأخلاقي، أو القضايا المشحونة أخلاقياً (moral-laden issues) والتي بواسطتها يعزل الفرد، أو يمكن للفرد أن يعزل نفسه في العلن (Neumann, 1993، ص. 231). إنما يصدر تهديد الرأي العام بالعزلة ويتأكد، فقط من خلال هذا العنصر الأخلاقي المعياري (Neumann, 1993، ص. 141). (ب) عامل الوقت (time factor)⁽²⁾: يعتبر مناخ الرأي المدرك (perceived opinion climate) وتطوره المستقبلي عاملان حاسمان في لولب الصمت. فإدراك أية وجهة نظر وأي رأي يرجح أن يصبح مهيمناً، وإدراك أي من الآراء تتبناه الأقلية ويرجح أن يخسر...، هذا الإدراك، بصرف النظر عن مدى دقته، يؤثر على مدى استعداد الأفراد للتعبير العلني عن آراءهم، والذي بدوره يؤثر على إدراكاتهم لمناخ الرأي السائد. والنتيجة أن يتكرس رأي ويتخذ صفة الرأي العام المهيمن (Neumann, 1979, 1992). (ج) دور وسائل الإعلام (role of the media): لا يمكن للضرورة الموصوفة أعلاه أن تحدث دون أن تتخذ

(1) لاحظ Scheufele & Moy (2000) أنه بينما استخدمت Neumann مصطلح "عضو شبه إحصائي (quasi-statistical organ) في كتاباتها الأولى (1974)، تناولت في أعمالها المتأخرة: "كفاءة شبه إحصائية (quasi-statistical ability) لإدراك مناخ الرأي (1993، ص. 15). ونبها إلى وجوب فهم مصدري الإدراكات هذين بهذا المعنى الواسع كإدراكات للواقع عبر وسائل الاتصال الجماهيرية، والاتصال الشخصي والملاحظة، من جهة أخرى (1993، ص. 229).

(2) يشير Allport (1937) إلى أهمية الطابع الصيوري (process character) للرأي العام، أي أهمية "النظر إلى الظاهرة كصيورة ذات بعد زمني" (ص. 37).

وسائل الإعلام موقفا واضحا في الصراع. فأية مقارنة علمية للولب الصمت تتجاهل وسائل الإعلام كعامل حاسم، تنقض نظرية لولب الصمت متى كان اتجاه وسائل الإعلام يختلف بشدة عن الرأي العام (Neumann، 1983، ص. 200).

يقتصر مسعانا في هذا البحث على اختبار العلاقة الأساسية للنظرية بين إدراكات مناخات الرأي السائدة في مؤسسات اجتماعية مختلفة من جهة، والتعبير العلني عن الموقف من الرئيس بوتفليقة وسياساته في وضعيات متفاوتة العلانية من جهة أخرى؛ بالإضافة إلى تفسيرات منافسة ذهب باحثون إلى أحقيتها بالاعتبار من قبيل خشية الاتصال، مركب الفردانية/الجماعانية، حجم التعرض لوسائل الإعلام ومستوى الاهتمام بها.

فروض البحث

هناك عوامل عدة اهتم بها الباحثون على افتراض تأثيرها أو على الأقل ارتباطها بالمتغير التابع الأساسي في النظرية: الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من قضية ما. إلا أن نتائج تلك الدراسات التي عكفت على اختبار تلك المتغيرات اتسمت بشيء من التباين والاضطراب، وهو ما يؤكد الحاجة الماسة إلى إخضاعها لمزيد من الاختبارات الإمبريقية قصد حسم مسألة تأثيرها أو ارتباطها (relevance) من عدمه. وبجانب هذه، عوامل أخرى وردت الإشارة إلى قلة الاهتمام بها، وهو ما يفسر دعوة عدد من الباحثين إلى اعتبارها في دراسات قادمة (Scheufele & Moy, 2000; Ross, 2007). وتماشياً مع هذا التوجه، جاءت فروض بحثنا على النحو التالي:

الخوف من العزلة (fear of isolation):

يحتل الخوف من العزلة مكانة مركزية بين فروض نظرية لولب الصمت، سواء في طبيعتها الأولى (Neumann, 1974) وحتى في آخر إصداراتها (Neumann, 2004) وتشرح Neumann هذه المكانة إذ تقول: "الجهد الذي يبذله الفرد في مراقبة محيطه يعتبر ثمنا بخسا بالقياس إلى الخطر المتمثل في فقدته حب الناس واحترامهم، أو أن يصير الفرد عرضة للنبد والاحتقار والوحدة (Neumann, 1984، ص. 41). ورغم محورية هذا المتغير، إلا أنها قليلة هي الدراسات التي بحثته ميدانيا، إذ اكتفي في الغالب - كما قدمنا حتى عند Neumann - بتناوله كفرض نظري (theoretical assumption) لا كمتغير يخضع للاختبار والقياس.

من جهة أخرى، سجل sun (1991) في تايوان، عدم وجود علاقة بين التعبير العلني والخوف من العزلة لدى استعماله ضوابط متعددة. بالمقابل، وجد Scheufle (1999) ارتباطا عكسياً بين التعبير العلني عن الرأي والخوف من العزلة. وعرف هذا المفهوم إجرائيا بالجمع بين بعدين: "وعي وإدراك توزيعات الرأي"

و"الصراع الداخلي حول التعبير العلني عن الرأي". ورغم تعرض قياسه للانتقاد، كونه لا يعبر تماما عن جوهر الخوف من العزلة كما صاغته Neumann (1984): "يقلق الناس من أن يتعرضوا للعزلة أو الاحتقار أو النبذ من الآخرين". من جهته، عرف Glynn & Park (1997) الخوف من العزلة إجرائيا بصفته: "القلق من تجنب الأفراد لهم، أو التعرض لمعاملة مختلفة من قبلهم". ووجدا أن ثمة تناسبا عكسيا بين هذا الأخير والتعبير العلني عن الرأي. وأخيراً، في دراسة للرأي العام بمكسيكو قدم Neuwirth (2000) تعريفاً لهذا المفهوم ذا بعدين: (1) الخوف العام (general fear) والذي تناول "القلق حيال العلاقات الاجتماعية"، وقد وجد أنه يرتبط بتناسب عكسي مهم مع التعبير العلني. (2) الخوف من النقاش (discussion fear) والذي عكس "التشبث بالرأي رغم النتائج السلبية"، وقد وجد أنه لا يرتبط بعلاقة ذات أهمية إحصائية مع التعبير العلني.

بناء على ما سبق، يمكننا صياغة الفرضية التالية: هناك علاقة بين الخوف من العزلة لدى الأفراد واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

خشية الاتصال (communication apprehension):

من بين الجوانب التي رأى فيها بعض الباحثين مواطن خلل وقصور في النظرية، حصرها للمتغيرات المتحكممة في التعبير العلني عن الرأي في عاملين اثنين: خوف العزلة على المستوى النفسي (أو النفسي الاجتماعي) كمفجر للسيرورة؛ والرأي العام على المستوى الاجتماعي، كقوة ضاغطة تفرض الكونفورميا أو الصمت. ومع تراكم الاختبارات للنظرية، وما أسفرت عنه نتائجها من تأييد محدود (على الأقل لفرضها الأساسي)، اتجه باحثون إلى دراسة عوامل رأوا أنها قد تقف وراء التعبير العلني عن الرأي، بمعزل عن إدراك مناخ الرأي السائد (رأي الأغلبية). وكان مما عنيوا ببحثه -ضمن متغيرات أخرى- السمات الشخصية للفرد، التي تتسم في رأيهم بالثبات والاستقرار، مقارنة بالعوامل الإدراكية، الوضعية والسياقية (perceptual, situational and contextual factors) التي تتسم بالتغير. فجرى بحث عوامل مثل خشية الاتصال (Willnat et al, 2002؛ Willnat & Lee, 2004)، الخجل (shyness) (Cheek & Buss, 1981)، والرقابة الذاتية (self-censorship) (Hayes, Glynn & Shanahan, 2005) والثقة في النفس (Csikszentmihalyi, 1991)... الخ. كما يأتي التركيز على الفوارق الفردية كرد فعل على طرح Neumann لعامل الخوف من العزلة الاجتماعية في الميكانيزم المفضي إلى كتمان الرأي في مناخ رأي عدائي (Hostile) كثابت اجتماعي (social constant) يستوي حياله كل أفراد المجتمع بلا اختلاف ولا استثناء. غير أنها تقر في سياق آخر، أن ليس كل الناس يلتزمون الصمت حال شعورهم أن أغلب الناس في محيطهم لا يشاطرونهم الرأي (النوى الصلبة hardcores، والطليعة avanant-garde). فهي تستثني من مقولاتها بعض الأفراد الذين يمكن أن يجهروا بآرائهم بمعزل عن

كيفية إدراكهم لرأي الأغلبية. كما أن ثمة أفراد آخرون يزداد احتمال جهرهم بأرائهم إذا اعتقدوا أنها آراء أقلية. من جهة أخرى، ذهبت Neumann إلى إمكانية التنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي انطلاقاً من مدى قابلية الشخص للحرَج (general susceptibility to embarrassment)، وهو إقرار آخر منها على اختلاف الأفراد في قابليتهم للتهديد بالعزلة الاجتماعية (Neumann, 1991). وفي هذا الاتجاه، يسجل Hayes, Glynn & Shanahan (2005) أن الفشل في اعتبار الفوارق الفردية فيما يتعلق باستعداد الأفراد للرقابة الذاتية (self-censorship) يمكن أن يجعل علاقة، كان الواجب، حدساً، أن تكون قوية، تبدو ضعيفة نسبياً أو غير موجودة... ليخلصوا إلى القول بوجود أفراد مسهلين للولبات الصمت (spirals silence facilitators)، وهم الذين يستخدمون المعلومات والملاح (information cues) عن مناخ الرأي، حال همهم باتخاذ قرار الجهر بالرأي، كما يوجد آخرون ممانعون للولبات الصمت (spirals silence inhibitors)، وهم الذين يقولون ما يعتقدون بقطع النظر عن مناخ الرأي السائد، أو عن التبعات المحتملة للجهر بآراء الأقلية ومناصرتها.

ورغم كونه في حكم المسلمات – أو يكاد – لدى علماء النفس، أن نطق أحدهم بالرأي ليس عملاً سهلاً (MC croskey & Beaty, 1998)، إلا أن دراسات لولب الصمت لا تزال إلى اليوم، إلا فيما ندر، تتجاهل هذه الحقيقة. ولا أدل على ذلك من ندرة الدراسات التي تناولت متغير خشية الاتصال، والتي لا تتعدى اثنتين (02) في حدود علمنا.

وينظر عدد من الباحثين إلى خشية الاتصال كإحدى سمات الشخصية التي يعانيها كل الأفراد - وإن بدرجات متفاوتة - في المواقف الاتصالية الشخصية المختلفة (McCroskey & Beaty, 1998) والتي ربما تفرز متاعب أو صعوبات نفسية (psychological discomfort). والأفراد الذين لا يحسنون التعاطي مع هكذا صعوبات، قد يتجلى ذلك لديهم في سلوك من قبيل: تجنب موقف أو وضعية اتصالية، أو الانسحاب من نقاش، ... الخ. وهذا ربما ما يجعل كثيراً من الأفراد لا يعبرون عن آرائهم لمجرد خشيتهم من الكلام في ملاء. وهو خوف مختلف عن مفهوم الخوف من العزلة كما طرحته Neumann، والذي يركز على مخاوف لدى الأفراد حيال التعبير عن آراء خلافية. أي أن ما ألجأ هؤلاء إلى الصمت هو خوفهم من الاتصال، لا خوفهم من العزلة. وبناء على العرض السابق، نقترح صياغة الفرضية التالية: هناك علاقة بين خشية الاتصال لدى الأفراد واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

التوجه الفردي/الجماعي (individualism/collectivism):

سبقت الإشارة إلى أن نظرية لولب الصمت تعرضت للاختبار في عدد من الدول مثل: ألمانيا (Neumann, 1993)، كندا (Glynn & Park, 1997)، الولايات المتحدة (Moy et al, 2001)، المكسيك (Neuwieth, 2000)، هونغ كونغ (Willnat, 1996)، إسرائيل (Shamir, 1997)،

اليابان (Takinoya, 1993)، مصر (عادل عبد الغفار خليل، 2003)... الخ. ورغم تعدد السياقات الثقافية التي جرت محاولة التنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي فيها، إلا أن الفوارق الثقافية مثلت أكثر العوامل عرضة للتجاهل، رغم تنويه كثير من الباحثين بأهميتها ووثيق صلتها بالتعبير العلني عن الرأي. وهكذا، لم يحتل بحث دور الثقافة في صيرورة لولب الصمت إلى الآن إلا حيزا ثانويا. وكرد فعل اتجاه هذا الواقع، جاءت دعوة Scheufele & Moy (2000) وغيرهما إلى وجوب عناية الاختبارات القادمة بالخصائص الثقافية للمجتمعات (cross-cultural studies)، نظرا لكون "الخصائص المشتركة لمواطنين من ثقافة ما، قد توفر فرصا أكبر للتنبؤ بالتعبير العلني عن الرأي وعلى المدى الطويل مقارنة مع متغير مناخ الرأي السائد، المتسم بالظرفية" (ص. 19).

ويعزز أهمية العامل الثقافي ههنا، ارتباط لولب الصمت بشكل كبير بمفهوم الكونفورميا، متجلبا في نصها على نزوع الأفراد إلى الصمت أو ادعاءهم التوافق مع الأغلبية إذا أدركوا تعارضا معها في الرأي. بل من بين هذه العوامل الثقافية، تتعزز، ومن باب أولى، أهمية مفهوم الفردانية/الجماعانية تحديدا، الذي يعتبر عاملا مهما في وصف الفوارق الثقافية (Hofsted, 1980)، ومتغيرا أساسيا في تحديد السلوك الاجتماعي، وبشكل أساسي سلوك الاتصال ضمن الثقافات (مثل: Gudycunst et al, 1992; Ito, 1993; Tin Toomey, 1996). وتتعين هذه الأهمية في لولب الصمت لدى ملاحظة أن التعبير العلني عن الرأي كسلوك اجتماعي يتباين الموقف منه من ثقافة إلى أخرى، فبينما تقف منه المجتمعات الغربية (الفردانية) موقف الإعجاب والتشجيع، ترى فيه المجتمعات الشرقية (الجماعانية) سمة سلبية وسلوكا غير لائق.

وقد استخدم (Hofsted, 1980) هذا المفهوم لوصف العلاقة بين الفرد والجماعة أو المؤسسة الاجتماعية (the collective)، وهو ما يدل على ملائمة المفهوم و وثيق علاقته بكونفورميا الفرد تحت تأثير الأغلبية. وهي العلاقة التي أكدها عدد من الباحثين (مثل: Bond & Smith, 1990) الذين خلصوا لدى مراجعتهما للدراسات السابقة عن الموضوع إلى أن البلدان الجماعانية تنزع إلى إظهار مستوى كونفورميا يفوق ذاك الذي تبديه البلدان الفردانية. من جهته، يرى Triandis (1990) أن العلاقات الذات-الآخر (self-other relationships) المختلفة في الثقافات الفردانية والجماعانية ذات تأثير بالغ على كونفورميا الأفراد تحت تأثير الجماعة. وهنا يجب الإشارة إلى أن هذه العلاقات الذات-الآخر المختلفة في الثقافات هي نتاج اختلاف تصورات "الذات" و"الآخر" في كل من الثقافات الفردانية والجماعانية (Hofsted, 1980). فالأفراد في الثقافات الفردانية مثل الولايات المتحدة، يميلون إلى تأكيد الهوية الفردية على حساب الهوية الجماعية، وهناك تمايز كبير وفصل واضح بين الهويتين في هذه الثقافات؛ فالذات كيان مستقل متميز عن المجتمع، كما أن الهوية تحدد إنجازات الشخصية. أما

في الثقافات الجماعانية مثل المجتمع الصيني، فالذات تعتبر كيانا يضم الفرد نفسه ومحيطه الاجتماعي القريب (intimate) (Hofsted, 1980). والأفراد في هذه الثقافات يعيرون الهوية الجماعية أهمية أكبر وعلى حساب الهوية الفردية وهم أكثر ارتباطاً – عاطفياً – بالمنظمات والمؤسسات (Triandis et al, 1988). وهو ما يرفع من احتمالات وقوع الكونفورميا في مجتمعات كالصين مقارنة بمجتمعات كالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أثبتت هذا عدة دراسات (مثل: Huang, 2005).

ويقابل مفهوم الفردانية/الجماعانية على المستوى الثقافي مفهوم allocentrism/ idiocentrism على المستوى الفردي. ويشير مفهوم Idiocentrism (الموافق للفردانية الثقافية على المستوى الفردي) إلى توجه الفرد نحو تأكيد الاستقلالية (independence)، الأهداف الشخصية، الحقوق، وتحليل العلاقات القائم على الكلفة – فائدة (cost-benefit analysis of relationships). بينما يشير مفهوم Allocentrism (الموافق للجماعانية الثقافية على المستوى الفردي) إلى توجه الأفراد نحو تأكيد الارتباط المتبادل (Interdependence)، الأهداف المشتركة، الواجبات، والحفاظ على العلاقات (Triandis, 1995 ; Huang, 2005). وقد أثبتت دراسات تناسبا إيجابيا بين مفهوم Allocentrism والدعم الاجتماعي، ومستويات متدنية من الاغتراب. كما أفادت دراسات أخرى عن وجود تناسب بين مفهوم Idiocentrism والتأكيد على الإنجاز (Huang, 2005 Triandis et al, 1985).

وقد تناولت عدد من دراسات لولب الصمت هذه المتغيرات (على المستويين الثقافي والفردي)، مثال ذلك (Willnat et al, 2002) في سنغافورة، والتي أظهرت وجود علاقة بين عامل الارتباط المتبادل (Interdependence) والتعبير العلني عن الرأي. كذلك دراسة (Huang, 2005) المقارنة بين تايوان والولايات المتحدة، والتي خلصت إلى دعم للنظرية فقط في تايوان (ثقافة جماعانية)، وأظهرت أن التايوانيين يلزمون الصمت لدى شعورهم بالانتماء إلى الأقلية بدافع الحفاظ على انسجام الجماعة التي ينتمون إليها (Conformity) لا بدافع الخوف من العزلة. وعليه، يسعى بحثنا إلى دراسة مدى تأثير هذه التباينات الثقافية على التعبير العلني عن الرأي على المستوى الفردي، ولذلك سنصطلح بشيء من التجوز- على تسمية مفهوم Allocentrism / Idiocentrism بمفهوم الفردانية/ الجماعانية (Individualism/collectivism). وبناءً على ما سبق، يمكننا صياغة الفرضية التالية:

هناك علاقة بين توجهات الأفراد الفردانية والجماعانية، واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

وسائل الإعلام (mass media):

ذكرنا فيما سبق محورية دور وسائل الإعلام في سيرورة لولب الصمت، بوصفها المصدر الذي يتلقى منه الأفراد معلوماتهم عن القضايا المختلفة، كما يدركون من خلاله توزعات الآراء حول تلك القضايا. كما أشرنا إلى العناية القليلة التي حضي بها هذا المتغير في الاختبارات الإمبريقية للنظرية قياسا بدوره المذكور، حتى عند Neumann التي تعاطت معه كافتراض نظري لا كمتغير يخضع للاختبار.

ورغم توالي تنويه الباحثين بتأثير وسائل الإعلام على إدراك الرأي العام – بصرف النظر عن دقة هذه الإدراكات- إلا أنه وكما يشير Gunther (1998) ليس واضحاً تماماً كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب هذا الدور. ومن بين الأسئلة الملحة بهذا الخصوص: إلى أية درجة تؤثر وسائل الإعلام على إدراكات الأفراد للرأي العام؟ وما طبيعة أو نوع مضامين وسائل الإعلام المسؤولة عن إحداث هذا الأثر الإدراكي؟ وما الميكانيزمات (أو الآليات) التي يمكن لوسائل الإعلام من خلالها التأثير على إدراكات مناخات الرأي؟

من بين دراسات لولب الصمت التي بحثت العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام والاهتمام بها و إدراكات الرأي العام – على قلتها- نذكر: دراسة (Eveland, 1995) التي بحثت تأثير استعمال وسائل الإعلام على إدراكات دعم الجمهور الأمريكي لحرب الخليج الثانية، وأظهرت تأثيراً صغيراً لمشاهدة أخبار التلفزيون دون غيره. كما وجدت الدراسة لدى تحليلها لمضامين وسائل الإعلام المختلفة أنها زودت المشاهدين بمضمون مؤيد للحرب. من جانبه، بحث Scheufele (1999) إذا ما كان ثمة فرق بين المكثرين والمقلين من استعمال وسائل الإعلام (الأخبار والبرامج السياسية Tv & paper hard news) فيما يتعلق بإدراكاتهم لدعم الجمهور لإعلان النيكوتين كمخدر. ولم تشر بياناته إلا إلى تأثير محدود لمشاهدة التلفزيون على الإدراكات؛ غير أنه حذر من أخذ هذه النتيجة على إطلاقها، كون القضية موضوع الدراسة لم تحض بتغطية واسعة، وهو ما حرم المواطنين من الإحاطة بها وبطبيعة الرأي العام حولها من خلال وسائل الإعلام. وفي دراسة (Neuwirth, 2000) للانتخابات الرئاسية في المكسيك، بحث أثر استعمال وسائل الإعلام (حجم التعرض ومستوى الاهتمام) على إدراك رأي الأغلبية، والاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من كلا المرشحين، فوجد علاقة بين استعمال وسائل الإعلام (معدا الإذاعة) وإدراك رأي الأغلبية (على تفاوت بين وسيلة وأخرى تعرضاً واهتماماً). ونفس النتيجة سجلت بخصوص الاستعداد للدخول في مناقشة حول أحد أو كلا المرشحين، وإن لم يعثر على تأثير مباشر.

وتجدر الإشارة إلى ملاحظة Kim et al (2003) لدى مراجعتهم للدراسات السابقة التي خلصت إلى تأييد محدود لفرض تأثير وسائل الإعلام على إدراكات الرأي العام، ومن ثم إلى التعبير العلني عن

الآراء إزاء قضية ما. وقد فسر هذه النتيجة بكون هذه الدراسات قد تناولت بالقياس الاستعمالات العامة أو الكلية لوسائل الإعلام، ورأى في هكذا تعريف إجرائي قصوراً عن المسك أو الإحاطة (unable to capture) بمستوى الاهتمام بالمضامين الإعلامية ذات الصلة بإدراكات توزيعات الآراء (مقارنة باستطلاعات الرأي، ومختلف المعلومات (cues) عن الرأي العام)، وبالتالي فإن حجم استعمال وسائل الإعلام الكلي قد يكون جد عام أو خام (crude) (too كقياس، ومفتقر إلى الدقة، وهو ما قد يحجم نتائج تأثيرات وسائل الإعلام على الإدراكات مقارنة بما هي عليه في الواقع.

وفي هذا السياق، حضيت استطلاعات الرأي كمضامين إعلامية من نوع خاص، باهتمام لافت من الباحثين، خاصة أثناء الاستحقاقات الانتخابية، فتم تناول تأثيراتها المحتملة على إدراكات الرأي العام في الدراسات الانتخابية (Mutz, 1994). وقد نقل عدد من الباحثين وجود تأثيرات لاستطلاعات الرأي على تنبؤات الناخبين بنتائج الانتخابات (انظر: Kim, et al, 2003 Scheufele & Moy, 2000). غير أنه وفي الغالب الأعم، لا توفر الدراسات السابقة إلا تأييداً محدوداً للتأثيرات السياسية لاستطلاعات الرأي (Mutz, 1994; Dashman, 2000). وربما يرجع هذا إلى كون الجمهور العام يجد صعوبة في فهم بيانات استطلاعات الرأي، والتي كثيراً ما تحتوي مصطلحات إحصائية كالنسب والتكرارات والاحتمالات. كما أن كثيراً من القضايا لا تتوفر بخصوصها استطلاعات، وحتى إن وجدت، فهي لا تحظى دوماً بالمصداقية بين أعضاء الجمهور (Kenamer, 1990).

هناك دراسات تناولت دور مواد بعينها (مثل exemplars أي: القصص التمثيلية أو المحاكية للواقع، أو التصريحات الشخصية في النشرات الإخبارية) في تشكيل ادراكات الرأي العام. وقد وجدت دراسات تجريبية أن هذه المواد (vivid and illustrative exemplars) في القصص الخبرية تمارس تأثيراً قوياً على تقديرات الناس لمناخ الرأي، إلى حد يضاهي أو يفوق تأثيرات نتائج استطلاعات الرأي أو أنماط أخرى من المعلومات الموضوعية (Dashman, 2000; Kim, et al, 2003).

بهذا الصدد، يسجل Kim et al (2003) أنه حسب Neumann، يقوم تقييم الأفراد لمناخ الرأي على أساس "حاسة شبه إحصائية"، لا على أساس فحص مجهد معرفياً لدليل ذي علاقة (relevant evidence) (Neumann, 1984). وهذا قد يستلزم أن الأفراد لا يقيمون مناخ الرأي، بالضرورة، من خلال مضامين إعلامية محددة، بل من خلال انطباع عام (أو نبرة tone) عن تغطية وسائل الإعلام لقضية ما.

وفي الأخير، توفر بعض الأدبيات دليلاً على تأثيرات مباشرة لوسائل الإعلام على التعبير العلني عن الرأي، وقد تبين ذلك سواء في دراسات مسحية أو دراسات تجريبية (Rimmer & Howard, 1990؛ Stevenson & Gozenbach, 1990؛ Keenan, 1990 ذكر في: Neuwirth, 2000).
وضمن هذا المنظور العام، يمكن أن نصوغ الفرضية التالية:
(أ) هناك علاقة بين إدراكات الأفراد لاتجاهات وسائل الإعلام نحو الرئيس وسياسته وإدراكاتهم للرأي العام السائد، أو اتجاه الرأي إزاء هذه القضية.
(ب) حجم التعرض لوسائل الإعلام ومستوى الاهتمام بها يرتبطان بعلاقة مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي.

توافق الرأي (*opinion congruence*):

قدمت Neumann (1974) الرأي العام كصيرورة تفاعلية بين آراء الأفراد و إدراكاتهم لمناخ الرأي السائد حالياً (*perceived current majority opinion*) أي الأغلبية الحالية، و/أو اتجاهات الرأي المتوقعة مستقبلاً (*perceived future majority opinion*). وهذا تماشياً مع اعتماد نموذج الرأي العام كقوة تحقق الضبط الاجتماعي، وتتغذى بوقود الخوف من العزلة الاجتماعية. وقد برز هذا العامل (إدراكات رأي الأغلبية الحالي / أو المتوقع مستقبلاً) سواء في كل أعمال Neumann نفسها، أو في أعمال من اختبر نظريتها من الباحثين، مما جعله عملياً المتغير المستقل الأساسي. وأسفرت نتائج تلك الدراسات – كما تقدم- عن تأثير محدود لهذا العامل على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، ربما من أبرزها التحليلين الكليين (*meta-analysis*) الذين قاما بهما Glynn et al (1997) ثم Glynn & Huge (2011)، والذين أظهرتا تأثيراً صغيراً لكنه ذو دلالة إحصائية ($r=54$). وفي ردها وتفسيرها لهذه النتائج الناقضة والمشككة في نظريتها، دعت Neumann الباحثين لدى اختبارهم لنظريتها أن يأخذوا بعين الاعتبار اتجاه وسائل الإعلام من خلال إجراء تحليل لمضامينها، لأن –حسبها- اتجاه هذه الأخيرة المؤيد لآراء الأقلية قد يجعل أصحابها يجهرن بآرائهم بمعدلات تضاهي جهر أصحاب الأغلبية بها. (Neumann, 2000). كما رأى Neuwirth (2000) أن اختلاف النتائج يمكن أن يفسر في جزء منه، بطبيعة الإجابات-بين عقلية ومعرفية (*cognitive*) وعاطفية-المستخدمة من قبل الباحثين. ويضيف أن مراجعة متأنية فاحصة للدراسات تكشف، على الأقل في بعضها، عن سوء تصميم للأسئلة وطريقة اختيار العينة، وكذا التحليل.

من جهة أخرى، سنتلّفي في هذا البحث الاقتصار على مناخات الرأي المجتمعية (المكونة من: جماهير مجهولة)، وإغفال المناخات الجزئية والصغيرة (micro-climates) المتمثلة في الجماعات المرجعية، والتي تعكس إدراكات الفرد على مستوى شبكاته الاجتماعية اليومية المباشرة، والتي قد يكون لها (أي هذه الإدراكات) تأثيرات تفوق تلك الصادرة عن المجتمع في عمومها. وقد أثبتت جدارة هذا الاعتبار نتائج دراسات مثل (Lashbrook, 2000) عن تأثير الأقران في صفوف المراهقين، و (Moy et al, 2001) عن تأثير الآراء المدركة في صفوف العائلة والأصدقاء، و (Glynn & MC leod, 1984) حول تأثير الانتماء السياسي والانخراط في الجماعات بشكل عام، كما أن المدرسين بإمكانهم الدفع باتجاه إلزام الطلبة الصمت (Eckstein & Turman, 2002). بالتوازي مع هذا، لم تظهر نتائج دراسات أخرى وجود أية علاقة بين إدراك مناخ الرأي السائد في الجماعات المرجعية للفرد واستعداده للتعبير العلني عن رأيه، مثل: ما تعلق بالعائلة والأصدقاء (Huang, 2005)، وما يعتبره الفرد جماعة مرجعية (Glynn & Park, 1997).

وبناء عليه، سنتناول في بحثنا مناخات الرأي السائدة في عدد من المؤسسات الاجتماعية (collectives): العائلة والأصدقاء، المجتمع في عمومها، وسائل الإعلام: جرائد، إذاعة، وتلفزيون. وسنسلك ما درجت عليه دراسات سابقة لبحث التفاعل بين رأي الفرد ذاته، وإدراكه لمناخ الرأي السائد في المؤسسات السالفة، ممثلاً في البناء (المفهوم المركب) التوافق المدرك (perceived congruence) أو اللاتوافق المدرك (perceived incongruence) بين رأي الفرد وإدراك الرأي السائد حالياً أو المتوقع مستقبلاً في كل من المؤسسات الاجتماعية السالفة.

وقد بينت دراسات وجود علاقة إيجابية واضحة بين التوافق والتعبير العلني عن الرأي (Neuwirth, 1990; Glynn & MC leod, 1984). غير أن بحوثاً أخرى أفادت نتائج وأدلة متفاوتة ومتباينة ومنها حتى من أفاد نتائج ناقضة للافتراض (Neuwirth, 1988; Sun, 1990). وبناء عليه يمكننا صياغة الفرضية الآتية:

هناك علاقة بين التوافق بين آراء الأفراد وإدراكاتهم لآراء الأغلبية الحالية أو المتوقعة مستقبلاً في المؤسسات الاجتماعية المختلفة (العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام) واستعداداتهم للتعبير العلني عن آراءهم.

سياق البحث ومنهجيته

مجتمع البحث وعيّنته

أجري البحث في الفترة الممتدة من 01 إلى 30 جوان 2008 على عينة عرضية من أساتذة جامعة الجزائر لتعذر اعتماد العينة العشوائية. وقد شملت هذه العينة على 200 أستاذا وأستاذة موزعين على خمس كليات مختلفة من الجامعة، وقد تحرينا تحقيق نسبة تتراوح ما بين 10% إلى 15% من مجموع أساتذة كل كلية.

القياس:

تم جمع بيانات هذا البحث من خلال ملء المبحوثين لاستمارة تضمنت ثلاثين (30) سؤالاً، سعينا بواسطة إجاباتهم لقياس متغيرات البحث التي وردت في الفرضيات، وفيما يلي تفصيل هذه الأسئلة في شأن كل متغير:

(أ) الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف من بوتفليقة وسياسته:

لقياسه في وضعيات متباينة، تم سؤال المبحوثين خمسة أسئلة بعدد الوضعيات المعتبرة، وذلك وفق نموذج (Likert) (=5 استعداد كلي، 1= لا استعداد إطلاقاً)، وتم ترتيب هذه الوضعيات بشكل تصاعدي حسب درجة علانيتهما (Publicness). وفيما يلي بعض من الأسئلة مرفقة بالدراسات التي أخذت منها:

ما مدى استعدادكم للتعبير العلني عن رأيكم اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياسته في المواقف التالية:
- إذا كنتم مع عائلتكم وأصدقائكم وأثير الموضوع (Huang, 2005).
- إذا كنتم جالسين مع أشخاص لا تعرفونهم في حافلة أو قطار وكانوا يناقشون الموضوع (Huang, 2005).

- إذا قام صحفي في التلفزيون أو جريدة باستجوابكم، مع العلم أن اسمكم ورأيكم سيتم نشرهما أو بثهما. (Baldassare & Katz, 1996).

ويرجع قياس الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة (مناخات متعددة)، لتحديد أي من هذه المناخات، يكون إدراك الرأي السائد فيه أكثر تأثيراً، وما مدى تأثير درجة العلانية على استعداد المبحوثين للتعبير عن آراءهم.

(ب) الخوف من العزلة:

يهدف قياس هذا المتغير تم اعتماد طريقة قياس (Willnat, 2002) الذي ميز بين:

1. خوف الناس العام من أن يعزلوا أنفسهم اجتماعياً، وهو ما دعاه خوف العزلة الاجتماعية (Fear of social isolation)،

2. خوفهم الخاص من أن يعزلوا أنفسهم بسبب ما يعتقدون إزاء شخص أو قضية، وهو ما دعاه خوف عزلة الرأي (Fear of opinion isolation). وتم قياس "خوف العزلة الاجتماعية" بتطبيق نموذج LiKert (1= معارض جداً، 5= موافق جداً) على أربعة بنود نذكر منها:

- في بعض الأحيان، أخشى أن أكون وحيداً.
- في بعض الأحيان، أخشى أن لا يتقبلني الآخرون.

وقد وجد أن القياس المركب (composite measure) المستعمل في هذا البحث يمتلك معامل ثبات مقبول إلى حد ما (Cronbach's alpha .68)، أما في دراستنا فقد قدر بـ: (.72).

فيما يخص قياس "خوف عزلة الرأي" فقد تم تطبيق نفس النموذج على البنود التالية:

- في كثير من الأحيان، يبدي الناس آراء لا يؤمنون بها حتى يتقبلهم الآخرون.
- إذا اعتقدت أن آراء الآخرين في قضايا مهمة تختلف عن آرائي، فمن المحتمل جداً أن لا أجهر بآرائي.

وقد وجد معامل ثبات هذا المقياس متدنياً نوعاً (Cronbach's alpha .32)، بينما قدر في بحثنا (.41).

(ج) خشية الاتصال:

لقياس متغير خشية الاتصال، أحد الفروق الفردية المتعلق باستعداد الأفراد للتعبير علناً عن آراءهم بقطع النظر عن إدراكهم لمناخ الرأي السائد، تم اعتماد مقياس (Willnat, 2002) باعتباره الوحيد الذي توفر لدينا. وقد طلب من المبحوثين تحديد مواقفهم وفق نموذج Likert (1=أعارض بشدة، 5=أساند بشدة) من بنود نذكر منها:

- أخاف الحديث بصوت عال في النقاشات.
- لا أرغب في المشاركة في النقاشات الجماعية.

وقد جاء معامل ثبات المقياس في هذه الدراسة متدنياً نوعاً ما ولكن مقبولاً (Cronbach's alpha .55).

كما جاء معامل ثباته في البحث الحالي (.47).

(د) الفردانية/الجماعانية:

تم قياس هذا المتغير بواسطة تسعة بنود مستخرجة من مقياس الفردانية/الجماعانية الذي صممه (Triandis et al, 1986)، وتم نقله عن (Huang, 2005)، الذي طبق نموذج Likert السابق لقياس درجة موافقة المبحوثين على بنوده، التي نذكر منها:

- ينبغي على الوالدين المسنين أن يعيشوا مع أبنائهم في البيت.
- عندما تواجه صعوبات من الأحسن أن تقرر بنفسك ما ينبغي أن تقوم به.
- على المرء الذهاب في رحلة يرغب فيها بشدة، حتى وإن كان ذلك قد يسخط عائلته.
- على المرء أن يعيش حياته مستقلاً عن الآخرين.

وقد جاء معامل ثبات المقياس في دراسته مساويا (Cronbach's alpha .59)، بينما قدر في البحث الحالي بـ (0.61).

(ه) التعرض لوسائل الإعلام والاهتمام بها (mass media exposure and attention):

بالنسبة لهذا المتغير فقد تم قياسه باعتباربعدين اثنين: حجم الاستعمال لوسيلة ما، ومستوى الاهتمام الذي يوليه الفرد للأخبار السياسية في تلك الوسيلة. وقد استخدم لذلك سؤال لكل بعد، على نحو ما سلك Neuwirth (2000): هل يمكنك أن تخبرني عن عدد أيام الأسبوع الماضي التي شاهدت فيها الأخبار في التلفزيون / استمعت فيها للإذاعة/ قرأت فيها الجريدة؟ عدد أيام الأسبوع: (2، 1، 0،، 7). ما مدى الاهتمام الذي أوليته للأخبار السياسية الوطنية؟ (اهتمام كلي، كثير، نوعا ما، قليل، لا اهتمام إطلاقا).

(و) توافق الرأي (opinion congruence):

بالاستناد إلى النظرية، لا يستقل مجرد رأي الفرد الشخصي، أو إدراكه لرأي الأغلبية، بتحديد استعداده للتعبير العلني عن رأيه. بمعنى آخر، تنص هذه الأخيرة على أن الأفراد يزيد احتمال تعبيرهم عن آرائهم علنا متى أدركوا توافقا بين آرائهم الشخصية وما يدركون أنه رأي الأغلبية. والأمر ذاته يتكرر متى أدركوا أن الرأي العام يتحرك في اتجاه آرائهم الشخصية (توافق مرتفع). وعلى العكس من ذلك، متى أدراك الأفراد أن رأي الأغلبية يختلف (يتعارض) عن آرائهم الشخصية، أو يتحرك في اتجاه مخالف (معاكس) لآرائهم الحالية (توافق منخفض)، فسيقل احتمال تعبيرهم عن آرائهم علنا. ولإنشاء قياس لتوافق الرأي هذا، جرى أولا سؤال المبحوثين تحديد موقفهم من القضية (الرئيس بوتفليقة وسياساته) على هذا النحو: " بشكل عام، كيف تصف نفسك اتجاه الرئيس بوتفليقة وسياساته؟ (1=معارض تماما، 5=مساند تماما)". بعدها، لقياس إدراكات الرأي العام الحالي عن القضية في عدد من المؤسسات الاجتماعية (collectives)، تم سؤال المبحوثين: "بغض النظر عن رأيك الشخصي، ما هي في اعتقادك نسبة (%) الأفراد في المؤسسات الاجتماعية التالية (العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام: التلفزيون، الإذاعة، الجرائد الناطقة بالعربية، الجرائد الناطقة بالفرنسية) (مساندون: ..، معارضون: ...). تعمدنا تغييب خيار تساوي نسبي التأييد والمعارضة في السؤال، لخوفنا من لجوء المبحوثين إليه تملصا من الإفصاح عما يدركون حقيقة. كما جرى سؤال المبحوثين تقدير اتجاه الرأي العام المتوقع مستقبلا في المؤسسات الاجتماعية المذكورة حول القضية، على هذا النحو: "هل لديك انطباع بأن مساندة الأفراد في المؤسسات الاجتماعية التالية: (العائلة والأصدقاء، المجتمع، وسائل الإعلام: التلفزيون، الإذاعة، الجرائد الناطقة بالعربية، الجرائد الناطقة بالفرنسية) للرئيس بوتفليقة وسياساته ستعرف في المستقبل:

تزايد/تبقى نفسها/تناقص؟(1=تناقص، 2=تبقى نفسها، 3=تزايد). المبحوثون الذين رفضوا الإجابة أو قالوا أنهم "لا يعرفون"، تم اعتبارهم غير مدركين لأي اتجاه (أي "تبقى نفسها").⁽³⁾

النتائج

يتبين من نتائج الدراسة أن الرئيس بوتفليقة وسياساته يشكلان قضية خلافية بامتياز وسط المبحوثين (المتوسط $M=2.960$ الانحراف المعياري $=1.1020$). أبان أفراد العينة عن استعدادا متوسط إجمالا للتعبير علنا عن مواقفهم من القضية على خلاف غير كبير بين الوضعيات، إذ تراوح بين استعداد أقرب إلى الضعيف في الوضعية الأكثر علانية (التصريح لتلفزيون أو لجريدة: المتوسط $M=2.440$) واستعداد فوق المتوسط في الوضعية الأقل علانية (أمام العائلة أو الأصدقاء: المتوسط $M=3.670$).

بخصوص إدراكات مناخ الرأي السائد، تبين لدى سؤال أفراد العينة تقدير مناخ الرأي السائد وسط والعائلة والأصدقاء من جهة، وعموم المجتمع من جهة أخرى، نقل (37 %) و(45 %) منهم أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تؤيد الرئيس وسياساته. فيما نقل (46 %) و(34 %) منهم أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تعارض الرئيس وسياساته. إلا أنه سجل تباين ملفت بين جماعات الرأي (المؤيدون للرئيس وسياساته، المعارضون، المحايدون) في إدراكاتهم لمناخات الرأي السائدة في هذين الوسطين: إذ قدر (57 %) و(63 %) من المؤيدين أن الأغلبية في الوسطين على التوالي تؤيد الرئيس وسياساته، بينما رأى (72 %) و(59 %) من المعارضين أن الأغلبية في هذين الوسطين على التوالي تقف عكس ذلك. والصورة ذاتها – تقريبا – تتكرر بخصوص إدراكات المبحوثين وجماعات الرأي لاتجاه المساندة/المعارضة المتوقع مستقبلا في هذين الوسطين، وهو ما يبعث على الاعتقاد أن الأغلبية من كلا الفريقين بصدد إسقاط آرائهم الشخصية على الآخرين في هذين الوسطين (projection effects). ويتأكد هذا لدى ملاحظة قوة الارتباط بين الرأي الشخصي وإدراكات الرأي العام حاليا وسط العائلة والأصدقاء ($r=.455, p<.01$) وفي المجتمع ($r=.473, p<.01$)، وكذلك بين الرأي الشخصي واتجاه الرأي العام مستقبلا وسط العائلة والأصدقاء ($r=.455, p<.01$) والمجتمع ($r=.424, p<.01$).

⁽³⁾الدواع حسابية بحتة قمنا بإجراء التكييفات التالية: في السؤال الأول: (2، 1 يرمز 1=معارض، 3 يرمز 2=محايد، 5، 4 يرمزان 3=مساند). في السؤال الثاني: (الأغلبية تساند أي أكثر من 50% يرمز 3=مساند، تعادل السنتين يرمز 2=محايد، الأغلبية تعارض يرمز 1=معارض). وفي السؤال الثالث: (3=تزايد، 2=تبقى نفسها، 1=تناقص). تم إنشاء قياس لمغیر التوافق الحالي في الرأي مكون من ثلاث نقاط (0=مرتفع، 1=متوسط، 2=منخفض) لتحديد ما إذا كان الأفراد يعتقدون أنهم في الأغلبية أو في الأقلية (أي بمقارنة إجابتي السؤال الأول والسؤال الثاني، من خلال حساب القيمة المطلقة للفارق بينهما). وتم إنشاء قياس مماثل لمغیر التوافق المستقبلي في الرأي بمقارنة الآراء الشخصية للأفراد مع إدراكهم لاتجاه الرأي العام في المستقبل (من خلال حساب القيمة المطلقة للفارق بين إجابتي السؤال الأول والثالث). بعبارة أخرى، المبحوثون الذين يشعرون أن التأيد الجماهيري للرئيس وسياساته ينحو في اتجاه آرائهم الشخصية سيستخدمون على توافق عال في الرأي (النتيجة=0)، أما الذين أدركوا أنه ينحو في اتجاه مخالف لآرائهم الشخصية، فهؤلاء على توافق رأي منخفض (النتيجة=2). المبحوثون الذين لا يدركون في أي اتجاه ينحو التأيد الجماهيري، فسيستخدمون على توافق غير محدد (النتيجة=1).

أما بخصوص إدراكات أفراد العينة لاتجاه وسائل الإعلام نحو القضية، تبين أن (91 %) من أفراد العينة لديهم انطباع عن تأييد كبير للرئيس بوتفليقة وسياساته في التلفزيون، ويوازهم في نفس الاتجاه (89 %) فيما يخص الإذاعة، و(56 %) فيما يتعلق بالصحافة الناطقة بالعربية. ولم يسجل بهذا الخصوص فارق ذو اعتبار بين جماعات الرأي، وينسحب الأمر ذاته على إدراكاتهم لما ستؤول إليه اتجاهات وسائل الإعلام هذه في المستقبل. بمقابل هذا مثلت الصحف الناطقة بالفرنسية الاستثناء، إذ سجل انقسام بين أفراد العينة في تقديرهم لاتجاهها نحو القضية (42 % قدرت تأييدها و38 % العكس)، وتكرر الأمر فيما يتعلق بإدراكاتهم لما ستؤول إليه اتجاهات هذه الصحافة نحو القضية مستقبلا. كما سجل تباين شديد بين جماعات الرأي إزاء ذات الأمر في الحال والمآل، وكأن كلا من الطرفين كان يسقط موقفه على هذه الصحف.

وإجمالا، يمكن القول أن وسائل الإعلام الجزائرية، التلفزيون والإذاعة وبدرجة أقل الجرائد الناطقة بالعربية، عل الأقل حسب إدراكات المبحوثين، قد زودت المتعرضين لها بمضامين متسقة نسبيا، مساندة للرئيس بوتفليقة وسياساته. بينما تميزت مضامين الجرائد الناطقة بالفرنسية، على الأقل حسبهم، بحياد نسبي أميل قليلا إلى معارضة للرئيس وسياساته. ختاماً، أبانت النتائج عن ارتباط ذي دلالة إحصائية بين الاتجاه المدرك في الجرائد الناطقة بالعربية من جهة، وكل من مناخ الرأي المدرك حالياً وسط المجتمع ($r = .174, p < .05$)، وإدراك اتجاه المساندة في المجتمع ($r = .157, p < .05$)

لولب الصمت

تبين من نتائج الدراسة أن لولب الصمت المختبرة في حالتنا هذه-أساسا- بارتباط توافق الرأي الحالي والمستقبلي الشخصي-إدراكات الرأي السائد في أوساط مختلفة إزاء الرئيس بوتفليقة وسياساته والتعبير العلني عنه في وضعيات متفاوتة العلانية لا تلقى إلا تأييدا جد محدود. إذ كما يبدو من الجدول (1) لا وجود لأي علاقة ذات دلالة إحصائية بين توافقي الرأي الحالي (بين آراء المبحوثين وإدراكاتهم لمناخات الرأي السائدة في عدد من المؤسسات الاجتماعية) أو المستقبلية (بين آراء المبحوثين وإدراكاتهم لمناخات الرأي المتوقعة في عدد من المؤسسات الاجتماعية) والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أي من الوضعيات، باستثناء توافق الرأي المستقبلي الذات-المجتمع مع الاستعداد للتعبير عن الرأي عبر التلفزيون أو جريدة ($r = .149, p < .05$). ومنه لا تلقى الفرضية الأساسية للنظرية (افتراض الكونفورميا) تأييدا.

أما بخصوص المتغيرات المستقلة الأخرى المفترض تفسيرها للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة، فقد تباينت نتائجها بين عدم وجود أي ارتباط أو وجود ارتباط محدود في وضعيات بعينها كما

يبدو من الجدول (1): إذ ثبت ارتباط سلبي بين الخوف من عزلة الرأي والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي عن بوتفليقة وسياساته بالحديث إلى غرباء في حافلة أو قطار ($r = -.128, p < .01$) أو بالإمضاء على عريضة أو المشاركة في مظاهرة ($r = -.183, p < .01$). كما ثبت ارتباط سلبي بين الخوف من العزلة الاجتماعية والاستعداد للتعبير عن الرأي في فصل دراسي أو ضمن فريق بحث ($r = -.412, p < .05$) أو عبر التلفزيون أو جريدة ($r = -.412, p < .05$). بالنسبة لمتغير خشية الاتصال فقد ثبت ارتباطه سلبا بالتعبير العلني عن الرأي في مختلف الوضعيات ماعدا أمام العائلة والأصدقاء. بينما لم يسجل أي ارتباط بين متغير الفردانية/الجماعانية والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أي من الوضعيات. أخيرا، سجل ارتباط إيجابي بين كل من حجم التعرض لوسائل الإعلام- وإن كان جد محدود- ومستوى الاهتمام بها من جهة، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعيات مختلفة من جهة أخرى: فلم يثبت ارتباط إلا بين حجم التعرض للتلفزيون والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي بين العائلة والأصدقاء فقط ($r = .194, p < .01$) دون غيرها من الوضعيات.

الجدول (1): العلاقة بين التعبير العلني عن الموقف من بوتفليقة وسياساته في الوضعيات المختلفة ومتغيرات الدراسة

الوضعية	الوضعية	الوضعية	الوضعية	الوضعية	
5	4	3	2	1	
-.063	-.183**	-.128**	-.079	-.007	الخوف من عزلة الرأي
-.167*	-.058	-.138	-.159*	-.114	الخوف من العزلة الاجتماعية
-.226**	-.220**	-.232**	-.182**	-.064	خشية الاتصال
-.095	-.106	-.112	-.056	-.022	الفردانية/الجماعانية
.121	.097	.002	.128	.194**	التلفزيون
.266**	.212**	.107	.209**	.270**	حجم التعرض
.121	.074	-.004	.019	.017	مستوى الاهتمام
.187**	.138	.035	.040	.128	الإذاعة
.095	.118	.072	.095	.105	حجم التعرض
.153*	.215**	.132	.079	.143*	مستوى الاهتمام
-.034	-.118	-.005	-.057	-.057	الجرائد
.024	-.008	.088	.051	.030	توافق الرأي
.002	.030	.068	-.050	-.112	الحالي
					المجتمع
					التلفزيون
					العائلة والأصدقاء

الإذاعة	الجرائد	الناطقية	الجرائد	الناطقية	العائلة والأصدقاء	المجتمع	التلفزيون	الإذاعة	الجرائد	الناطقية	الجرائد	الناطقية
0.022	0.003	0.049	- 0.045	- 0.131	- 0.018	0.009	- 0.061	- 0.063	- 0.070	- 0.008	- 0.085	- 0.085
0.072	0.050	0.039	- 0.024	- 0.035	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
0.026	- 0.013	0.057	- 0.006	- 0.055	- 0.086	- 0.086	- 0.032	0.008	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
- 0.090	- 0.086	- 0.008	- 0.051	- 0.018	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
- 0.149*	- 0.074	- 0.086	- 0.078	0.009	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
0.053	0.017	- 0.032	- 0.087	- 0.061	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
- 0.040	0.036	0.008	- 0.092	- 0.063	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
- 0.078	- 0.051	- 0.100	- 0.106	- 0.070	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096
- 0.085	- 0.096	- 0.135	- 0.080	- 0.008	- 0.051	- 0.078	- 0.087	- 0.092	- 0.106	- 0.100	- 0.096	- 0.096

** الارتباطات ذات دلالة عند مستوى 0.01 * الارتباطات ذات دلالة عند مستوى 0.05

بالمقابل، سجل ارتباط إيجابي بين مستوى الاهتمام بوسائل الإعلام و الاستعداد للتعبير عن الرأي في كافة الوضعيات ماعدا بالحديث مع غرباء في حافلة أو قطار. في حين لم يسجل ارتباط بين مستوى الاهتمام بالإذاعة والتعبير العلني عن الرأي إلا في وضعية واحدة ألا وهي بالمشاركة في حوار تلفزيوني ($r=.153, p<.05$). كما سجل ارتباط إيجابي بين مستوى الاهتمام بالجرائد والتعبير العلني عن الرأي أمام العائلة والأصدقاء ($r=.143, p<.05$)، بالحديث إلى غرباء في حافلة أو قطار ($r=.215, p<.01$)، عبر التلفزيون أو جريدة ($r=.153, p<.05$).

مناقشة النتائج

يجدر بنا أن نسجل بين يدي هذه المناقشة أن أغلب أفراد العينة (على اختلاف سنهم وجنسهم وأرائهم) أبدوا استعدادات ضعيفة للتعبير علنا عن آرائهم إزاء الرئيس بوتفليقة وسياساته، وخاصة في الوضعيات الثلاثة الأخيرة ذات الطابع العلني المرتفع (الوضعية 3/ $Mean=2.255$ ، الوضعية 4/ $Mean=2.235$ ، الوضعية 5/ $Mean=2.444$). وبالنظر إلى طبيعة العينة المكونة من أساتذة جامعيين، أتت هذه النتيجة على خلاف ما توصلت إليه كثير من الاختبارات الميدانية للنظرية، التي أثبتت في مجملها

علاقة طردية بين المستوى العلمي للمبشرين واستعدادهم للتعبير العلني عن آرائهم. وهي نتيجة تعكس تراجعاً نوعياً في المشاركة السياسية- في عدد من أوجهها على الأقل- كما عكست نتائج الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة تراجعها الكمي. كما يمكن اعتبارها مؤشراً عن حالة غير صحية في هذا المجتمع، الأمر الذي لا يبعث على التفاؤل كثيراً بمستقبل الديمقراطية فيه، إذ المجهود في سائر المجتمعات أن يشكل أفراد هذه الطبقة أو الشريحة الاجتماعية الخزان الذي يزود المجتمع بقيادة الرأي في مختلف أوجه النشاط السياسي، والنقابي، والمدني، ... وذلك بالنظر إلى رصيدهم المعرفي الذي يكسبهم مناعة نسبية ضد الحوائل الاجتماعية دون التعبير عن الرأي علناً، كما يزودهم بأدوات تؤهلهم لإدراك الرهانات الحقيقية في مجتمعاتهم، والتعاطي معها بما تستوجبه من عقلانية. من جهة أخرى، لا يمكننا استبعاد أن تكون هذه النتيجة مقيدة حصراً بالقضية محل البحث، وبالتالي لا يصح بشأنها الإطلاق السابق. بعبارة أخرى، جاءت استعدادات الأساتذة على هذا النحو إزاء هذه القضية بالذات، ربما لأنهم لا يرون أي جدوى من التعبير عن آرائهم إزاءها (political efficacy)، وربما أتت على شكل مغاير لو اختلفت القضية، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى بحث استعدادات أفراد هذه الشريحة للتعبير عن آرائهم علناً إزاء قضايا أخرى.

يمكن القول أن البحث الحالي قد خلص إجمالاً إلى تأييد جزئي لنظرية لولب الصمت. فأساساً، وخلافاً لما افترضت Neumann، لم تظهر نتائجنا تأييداً للعلاقة الأساسية للنظرية- بين توافق الرأي الحالي (بين رأي المبشرين ورأي الأغلبية المدرك في مؤسسات اجتماعية مختلفة) أو توافق الرأي المستقبلي (بين رأي المبشرين واتجاه الرأي في تلك المؤسسات)، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي حول الرئيس بوتفليقة وسياساته، في أي من الوضعيات المفترضة، ماعداً في حالة واحدة، حيث سجل ارتباط ذو دلالة إحصائية بين توافق الرأي المستقبلي الذات-المجتمع والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في التلفزيون أو الصحافة كما يبدو في الجدول (1) (الوضعية 5). وتعود هذه النتيجة في اعتقادنا إلى أن أغلبية أفراد العينة (52%) يرون أن رأي الأغلبية في المجتمع ستتجه مستقبلاً نحو التوافق مع آرائهم الشخصية، في حين لا يرى إلا (45%) منهم هذا التوافق حالياً. بموازاة هذا، يرى (63%) من المساندين أن أغلبية المجتمع تؤيد حالياً الرئيس وسياساته، كما يتوقع (78%) منهم أن هذه المساندة ستبقى نفسها في المستقبل، إن لم تتزايد. كما يرى (72%) من المعارضين أن الأغلبية في المجتمع تعارض الرئيس وسياساته حالياً، كما يتوقع (71%) منهم أن مساندة الرئيس وسياساته تتجه نحو التناقص. هذه المعطيات مجتمعة يمكن أن تفسر كيف يؤثر ارتفاع توافق الرأي المستقبلي في إقبال الأفراد على الجهر بآرائهم.

وهو ما يمثل تأييداً لافتراض Neumann، وإن كانت هي ذاتها شددت على وجوب قياس الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي أمام جمهور ذي حجم ثابت وصغير ما أمكن (عكس حالة الوضعية

5). لأنه حسب Neumann (1994) كلما كبر حجم الجمهور في الوضعية المفترضة، زاد احتمال تأثير الخصائص الشخصية (الأمن، الثقة في النفس، التمرس على الكلام، التكوين، الدور) على أجوبة المبحوثين، بمعزل عن مناخ الرأي. لذلك يجب الحذر من التسليم بهذه النتيجة، فضلا عن كونها تشكل استثناء بين سائر النتائج المتعلقة بهذه الفرضية. (4)

وتأتي هذه النتيجة (عدم تأييد الفرضية) في تناغم مع نتائج دراسات سابقة عديدة مثل: التحليلين الكليين (meta-analysis) المذكورين سلفا، والذين تناولوا نتائج هذه العلاقة في دراسات سابقة. كما تأتي تأكيداً لدراسات أخرى أظهرت عدم تأثير استعدادات الأفراد للجهر بآرائهم بإدراكهم للرأي العام الحالي أو المستقبلي كلما ارتفعت مستوياتهم التعليمية. وكتفسير لهذه النتائج يمكن الإشارة إلى الطبيعة الافتراضية للوضعيات العلنية التي جرى قياس استعدادات المبحوثين للتعبير علنا عن آرائهم من الرئيس وسياساته فيها (لا تعبيرهم الحقيقي) (Petrič & pinter, 2002). من ناحية أخرى، يمكن إيعاز هذه النتيجة إلى ضعف الشحنة القيمية (value-loading) والتعبئة الأخلاقية والعاطفية لهذه القضية (moral-laden issue)، وهو المكون الذي يستمد منه الرأي العام سلطته على الأفراد فيلزمهم الصمت، إن لم يدفعهم إلى الكونفورميا.

بخصوص متغير الخوف من العزلة، أظهرت نتائج بحثنا تأييدا جزئيا للفرضية التي تنص على علاقة عكسية بين كلا مكوني الخوف من العزلة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، إذ اختلفت هذه العلاقة وجودا وشدة حسب المكون، ومن وضعية إلى أخرى. وهي عموما نتائج متسقة مع نتائج دراسات سابقة للنظرية، سواء تلك التي اكتفت في تناول هذا المتغير بمكون واحد (Shamir, 1997; Moy et al, 2000) أو تلك التي تناولته في مكونين (Neuwirth, 2000)، أو تلك التي اختبرت علاقته بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في وضعية واحدة (Willnat, 2002) أو أكثر (Shamir, 1997; Huang, 2005).

يلاحظ أولا عدم تسجيل ارتباط ذي دلالة لأي من المكونين بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي وسط العائلة والأصدقاء (الجماعة المرجعية)، وهو ما ينم عن إقبال المبحوثين للتعبير علنا عن آرائهم في هذا الوسط دون اعتبار لمدى اتفاقهم أو اختلافهم مع الآخرين حول الرئيس وسياساته (الخوف من عزلة الرأي). كما أن المبحوثين الذين يبدون مستويات عالية من الخوف من العزلة الاجتماعية لم يكونوا أقل استعدادا للجهر بآرائهم حول الرئيس وسياساته في هذا الوسط. الأمر الذي يمكن تفسيره على أن الأفراد يجدون راحة وحميمية وطمأنينة تستند إلى قوة ومتانة علاقاتهم ضمن هذا الوسط، تحفزهم للتعبير عن آرائهم دونما خوف من أي نوع كان (Glynn & Park, 1997). خاصة إذا تعلق الأمر

(4) غير أن بعض الباحثين قام بقياس الاستعداد للتعبير العلني في مثل هذه الوضعية (Shamir, 1997)، وقال أنه الأكثر ملاءمة لقياس هذا المتغير (Katz & Baldassare, 1996).

بقضية لا تعني أفراد العينة بشكل مباشر وشخصي- كالتي نحن بصدددها- فلا نتصور أن يفضي الاختلاف في الرأي حولها إلى تهديد هكذا علاقات، والتي تشتد قوتها لطابع الجماعانية الذي يميز أغلبية المبحوثين (82%)، وهو ما يجعلهم أحرص على حفظ روح التناغم والانسجام بين جماعاتهم المرجعية (أو جماعة الانتماء) وتفادي كل ما من شأنه تهديدها. وتأسيسا على هذا، وعلى عكس ما ذهب إليه عدد من الباحثين من أن الجماعة المرجعية تمثل السياق الذي يعاني فيه الأفراد خوفا أكبر من العزلة إذا أدركوا تعارضا بينهم وبين الآخرين في وسطهم، مقارنة بذلك الخوف الذي يمكن أن يعانيه أمام جمهور مجهول، يمكن القول أن الجماعة المرجعية يرتبط تأثيرها المذكور بعدد من العوامل قد يكون من بينها طبيعة القضية محل البحث، ومكانتها لدى الفرد، ووسط الجماعة. كما أنها-أي الجماعة- قد تمثل وضعية خصوصية (private situation) لا علنية، يواجه فيها الفرد أشخاصا يعرفهم، وبالتالي لا يجد أي حرج في الجهر برأيه أمامهم. ولهذا قالت Neumann بعدم صلاحية هكذا وضعيات كتعريف إجرائي للاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، لأن التعبير عن الرأي "علنا" هو من يؤثر حسنها على سيرورة الرأي العام.

وفي نفس المنحى، تكرر نفس الوضع بخصوص الخوف من عزلة الرأي وسط فريق بحث أو فصل دراسي (الوسط المهني: أمام الطلبة أو الزملاء الأساتذة)، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الوسط الجامعي الذي يفترض فيه- بالأصالة- أن يتسع لاحتضان وتداول الرأي والرأي الآخر، أيا كانت القضية، ومهما بدا أو بلغ تطرف وشدوذ الآراء حولها. بالمقابل، لقيت الفرضية تأييدا بخصوص الخوف من العزلة الاجتماعية في ذات الوضعية. إلا أنه وعكس ما كان منتظرا كامتداد لهذه الوضعية، لم تلق الفرضية بخصوص هذا المكون أي تأييد في الوضعيتين الثالثة والرابعة، رغم درجة علانيتهما المرتفعة، واتسام الجمهور في كليهما بالمجهولية (anonymity)، بالإضافة إلى انطواءهما على شيء من الخطورة، لاسيما الرابعة منهما. ثم لتحضى الفرضية مجددا بالتأييد في ذات المكون للمتغير في الوضعية الخامسة. وهنا يجدر بنا التذكير أن لا دخل لموقف الأفراد من القضية المدروسة في تحديد هذه العلاقة، بل الأمر عائد على سبيل الحصر إلى خوف هؤلاء، الفطري أو الناشئ عن تراكم تفاعلات سابقة وتجارب ماضية، من أن تطالهم العزلة الاجتماعية.

بموازاة هذا، تبين أن عامل الخوف من عزلة الرأي على ارتباط ذي دلالة بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في الوضعيتين الثالثة والرابعة، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع درجتي علانيتهما، على عكس الوضعية الخامسة التي رغمتميزها أكثر من سابقاتها بدرجة علنية أكبر، لم يسجل فيها ارتباط ذو دلالة بين هذا العامل والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. وهو ما يمكن إرجاعه، مقارنة بالوضعيتين السابقتين، إلى الفارق في آنية أو وشوك (immediacy) التهديد الاجتماعي المحتمل، ودرجة خطورته (riskiness) (Shamir, 1997).

يستنتج من هذه النتائج أن الخوف من عزلة ليس ثابتا يشترك فيه البشر على اختلافهم كما يمكن أن يفهم من كلام Neumann، بل الأدق أنه يتراوح بين أن يكون سمة شخصية (personal trait) أو فارقا فرديا (individual difference) يتفاوت نصيب كل فرد منه، وتتفرع إلى أبعاد عدة (خوف من عزلة الرأي، خوف من العزلة الاجتماعية)، أو حالة ظرفية يفرزها تفاعل بين كل من القضية المراد بحث محددات الاستعداد للتعبير العلني عن الموقف منها، والوضعية المفترضة لقياس هذا الاستعداد، والموقف الشخصي للمبحوث، وإدراكه لمناخ الرأي السائد أو اتجاه الرأي حول القضية،... إلخ. وهذا يتماشى تماما مع ما ذهب إليه Neuwirth (2000): "على اعتبار أن السمة (trait) صفة ثابتة عند الفرد، والحالة (state) حدث ذهني ظرفي أو انتقالي، فإن الخوف من العزلة في لولب الصمت يبدو في طبيعته أقرب إلى الحالة منه إلى السمة (more state-like than trait-like). ذلك أن إدراك رأي الأغلبية مع الخوف المتولد عن التعارض بين الرأي الشخصي ورأي الأغلبية متغير أكثر منه ثابت. لكن يظهر بجلاء أن الأفراد عندما تسنح لهم فرصة للتعبير عن آرائهم يعمدون إلى استشراف النتائج المتوقعة استنادا إلى ما تحصل لديهم في ماضيهم من تفاعلات (المنعكسة في السمات) من جهة، بالتضافر مع العوامل الوضعية الآنية أو الوشيك (الحالات) مثل الخوف من العزلة. وعليه يحسن الباحثين القيام بقياس الخوف من العزلة في بعده بالسمة والحالة بهدف تجنب خطأ التحديد (specification error)، وحتى يتأتى إثبات- وبشكل حاسم- أن بعد "الحالة" للخوف من العزلة (state-like fear of isolation) هو المرتبط بالجهر بالرأي، وسيكون حينئذ من الأهمية بمكان- على سبيل المثال- معرفة ما إذا كان مصدرا متناع الفرد عن الانخراط في نقاش ما هو ماض حافل بالتفاعلات السلبية، أو نتاج إدراك رأي الأغلبية".

وانطلاقا من تحليل Neuwirth هذا، ورغم ثبوت علاقة عكسية في بعض الوضعيات بين الخوف من العزلة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، إلا أن هذه العلاقة، وعلى خلاف ما نصت عليه Neumann، لا دخل لإدراك مناخ الرأي السائد أو المتوقع فيها في أي من الحالات (Pitric & Pinter, 2002) (لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة بين الخوف من العزلة بمكونيه، وإدراكات مناخات الرأي السائدة حاليا أو المتوقعة مستقبلا). وعليه، يمكن القول أن الخوف من العزلة الذي أيد بحثنا- ولو جزئيا- علاقته بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي هو من نوع السمة الثابتة لدى المبحوثين لا الحالة الظرفية.

بالإضافة إلى خوف العزلة، الذي تبين ارتباطه كسمة شخصية -لا كحالة ظرفية- بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في عدد من الوضعيات، تناول بحثنا متغير خشية الاتصال كنموذج عن السمات الشخصية (الفوارق الفردية) التي افترض باحثون تأثيرها على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي بمعزل عن مناخ الرأي السائد حاليا أو المتوقع مستقبلا، وقالوا بأولويتها بالاعتبار بالنظر إلى

اتسامها بالاستقرار، وظرفية هذا الأخير. أظهرت نتائج البحث أن المبحوثين الذين يبدون مستويات عالية من خشية الاتصال تقل استعداداتهم للتعبير العلني عن الرأي، وفي أغلب الوضعيات المفترضة (انظر الجدول (1))، وهو ما يمثل تأييدا للفرضية. وكما لم يسجل أي ارتباط بين عامل خوف العزلة (بمكونيه) وإدراكات مناخات الرأي الحالية أو المستقبلية، كذلك لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة لهذا العامل مع العوامل الإدراكية المذكورة. وهي نتيجة يمكن اعتبارها- بالنظر إلى قوة الارتباط مع المتغير التابع من جهة، وانتفاء الارتباط بالعوامل الإدراكية من جهة أخرى، ثم بمراكمتها بنتيجة الخوف من العزلة السالفة- كمؤشر عن أهمية اعتبار السمات الشخصية (الفوارق الفردية) في تفسير الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي.

كما لم تثبت دراستنا وجود أي ارتباط ذي دلالة بين متغير الفردانية /الجماعانية، الذي يعكس الخصائص الثقافية على المستوى الفردي (Idiocentrism/Allocentrism)، والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي حول الرئيس وسياساته في أي من الوضعيات المفترضة. وهي نتائج تتسق مع نتائج (Huang, 2005) و (Willnat, 2002). من جهة أخرى، وعلى خلاف ما كان متوقعا، لم تسجل أية علاقة بين متغيرات توافق الرأي الذات-المؤسسات الاجتماعية الحالي كما المستقبلي، عند أي من الفريقين (الفردانيين و الجماعانيين)، والاستعداد للتعبير العلني لديهم في أي من الوضعيات المفترضة. وكان منتظرا أن يكون الجماعانيون أقل استعدادا للتعبير عن آرائهم لدى ملاحظتهم تعارضا بين رأيهم ورأي الأغلبية السائد أو المتوقع وسط العائلة والأصدقاء أو المجتمع عموما، بموازاة أن يجهر الفردانيون برأيهم دونما حاجة لتأييد أو تصديق خارجي (external validity). بيد أنه وجد تقارب كبير بين الفريقين فيما يتعلق بالاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في كافة الوضعيات.

بالمقابل، سجل ارتباط ذو دلالة بين هذا العامل والخوف من عزلة الرأي ($r=.412, p<.01$)، كما أن الجماعانيين والفردانيين يبدون مستويات مختلفة من خشية الاتصال ($t=2.265, df=4, p<.05$)، وهما العاملان الذين أيد بحثنا فرضية تأثيرهما على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في عدد من الوضعيات. وهو ما يوحي باحتمال وجود علاقة غير مباشرة لمتغير الفردانية/الجماعانية (على المستوى الفردي) مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. نشدد في هذا السياق، وبخصوص العامل الثقافي تحديدا، أن هذه النتائج خاصة بهذه القضية، وبهذه العينة في السياق الجزائري، ولا تعكس بالضرورة أهمية هذا العامل الذي تكررت الدعوة إلى التركيز عليه في عدد من الدراسات، مثل الدراستين المذكورتين أخيرا، وخاصة (Scheufele & Moy, 2000)، وهو ما يؤكد الحاجة الماسة إلى مزيد من اختباره على المستويين الثقافي والفردي.

فيما يتعلق بمتغير وسائل الإعلام، عني بحثنا باختبار افتراضين، تناولا ما يمكن أن ندعوه العلاقة المباشرة وغير المباشرة لوسائل الإعلام مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي. وتتمثل العلاقة

غير المباشرة فيما ذهبت إليه Neumann من كون وسائل الإعلام هي المسؤولة بشكل أساسي على تشكيل إدراكات الأفراد للرأي العام السائد حاليا أو المتوقع مستقبلا حول قضية أو شخصية ما، ثم لتؤثر هذه الإدراكات بدورها على استعدادات الأفراد للتعبير علنا عن آرائهم إزاءها.

بهذا الصدد، لم تظهر نتائجنا أية علاقة بين إدراك المبحوثين لاتجاه وسائل الإعلام الثقيلة-الإذاعة والتلفزيون- وإدراكات المبحوثين للرأي العام، ولا اتجاه الرأي في المستقبل، على المستويين: الجماعة المرجعية، والمجتمع. بعبارة أخرى، لا يثبت التحليل أي دور للإذاعة أو التلفزيون في تشكيل إدراكات المبحوثين للرأي العام، ولا اتجاه الرأي في المستقبل، على المستويين: العائلة والأصدقاء، والمجتمع. هذا على الرغم من اتساق مضامينها واحتكاكها للممارسة الإعلامية محليا. وهو ما يتعارض مع افتراض Neumann أن وسائل الإعلام-التلفزيون تحديدا- تؤثر عبر مضامينها المتسقة في تشكيل إدراكات الأفراد للرأي العام. بل على النقيض من هذا، أثبت التحليل وجود علاقة عكسية بين اتجاه التلفزيون واتجاه الرأي العام وسط العائلة والأصدقاء. كما تبين وجود اختلاف ذي دلالة بين المكثرين والمقلين من التعرض لهذا الأخير في إدراكهم للرأي العام في المستويين السابقين على التوالي ($t=-2$, $t=-3.062$, $df=2$, $p<0.01$)، ($t=691$, $df=2$, $p<0.01$)، ومع وجود أن يؤخذ بعين الاعتبار تدني حجم التعرض ومستوى الاهتمام بهذه الوسيلة، يمكن أن تفسر هذه النتيجة على أن تغطية التلفزيون لهذه القضية على نحو لا يفتقر إلى مجرد التوازن والموضوعية، بل تصور واقعا يتناقض تماما مع ذلك الذي يعيشه المبحوث، وهو ما ينم عن اعتماد تضليل ممنهج مفضوح يستفز المشاهد كلما زاد حجم تعرضه، ليشكل لديه، أو يعزز، إدراكا للرأي العام حول تلك القضية مغايرا لذلك الذي يصوره التلفزيون.

إلا أنه يحد من دلالة هذه النتيجة المهمة طبيعة العينة المكونة من أساتذة يعلمون يقينا-أو هكذا يفترض- أن هذين الوسيطتين لا تعدوان أن تكونا جهازين بيد الرئيس-كما صرح به هو شخصيا- وضيقتهم الدعاية له. وهذا ما يفسر- إلى حد ما- ضعف الآثار الإدراكية الراجعة إلى هاتين الوسيطتين. وبناء عليه، لا يستبعد أن يكون لهذين الوسيطتين آثار إدراكية أقوى لو تعلق الأمر بعينة عشوائية، تستجوب عن قضية تحظى بتغطية أوسع.

خلاصة

أظهر البحث الحالي مجملا أن اتجاه الجرائد الناطقة باللغة العربية يرتبط بعلاقة مع إدراكات المبحوثين للرأي العام السائد وسط المجتمع، وهو ما يؤثر لدور محتمل لهذه الأخيرة في تشكيل كل من إدراكات المبحوثين للرأي العام-حاليا- في المجتمع، واتجاه الرأي العام فيه. فإذا بدا للأفراد مثلا أن ثمة مساندة للرئيس وسياساته في هذه الجرائد، فإنهم سيدركون الرأي العام على ذات النحو، وكأننا أمام

حالة يصفها Gunther (1998) قائلا: " يبدو أن الأفراد يستدلون على الرأي العام بقراءتهم لتغطية وسائل الإعلام".

وفي سياق متصل، نسجل أنه في كل الحالات التي أثبت فيها التحليل ارتباطا ذا دلالة بين إدراكات الرأي العام والاتجاه المدرك في وسيلة إعلامية ما، تبين أن الآراء الشخصية للمبحوثين ترتبط بارتباط ذي دلالة إحصائية مع الاتجاه المدرك في تلك الوسيلة الإعلامية نحو الرئيس وسياساته. وهو ما يدفعنا إلى افتراض أن هذه العلاقة المسجلة بين الاتجاه المدرك في عدد من وسائل الإعلام نحو القضية، وإدراكات الرأي العام إزاءها على المستويين: الجماعة والمجتمع، لا تعدو أن تكون علاقة وهمية، على اعتبار أن كلا طرفي العلاقة (الإدراكات في المحليين) قد يكونان نتاج إسقاط الآراء الشخصية للمبحوثين عليهما. لذلك، ودفعاً لكل لبس، يتوجب أن تعكف الدراسات القادمة على تحديد دقيق لدور هذين العاملين في تشكيل إدراكات الرأي العام، الأمر الذي يخرج عن نطاق هذا البحث.

أما الافتراض المتعلق بالتأثير المباشر لوسائل الإعلام- الذي عرف إجرائيا كمتغير بدلالة حجم التعرض لها ومستوى الاهتمام المولى للأخبار السياسية الوطنية التي تتضمنها- على الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي، فقد لقي تأييدا متفاوتا بين مكوني المتغير. إذ تبين أن مستوى الاهتمام بالأخبار السياسية الوطنية الواردة في التلفزيون والجرائد يرتبط بعلاقة طردية مع الاستعداد للتعبير العلني عن الرأي في أغلب الوضعيات المفترضة. وعلى النقيض منه، ومن دراسات سابقة كثيرة لطلما أثبتت تأثير استعمال وسائل الإعلام على المشاركة السياسية والمدنية (Moy, et al, 2005; Hoffmann, 2007)، لم يسجل أي ارتباط ذي دلالة إحصائية بين حجم التعرض لهذه الأخيرة والاستعداد للتعبير العلني عن الرأي إلا في وضعية واحدة كما يبدو في الجدول (1).

ويمكن تفسير هذا الفارق الكبير في التأثير المسجل بين المكونين بما ذهب إليه Kim et al (2004) من كون التعريفات الإجرائية التي تفضي إلى قياس التعرض العام أو الاستعمال لوسائل الإعلام عامة (overall media uses) أو الاهتمام بمضامينها عامة، سعيا إلى تقدير تأثيرات هذه الأخيرة، مثل هذه التعريفات الإجرائية لا يمكنها أن تحيط أو تمسك (unable to capture) بحجم الاهتمام الذي حظيت به القضية محل البحث، أو بالمضامين ذات العلاقة بها، في تغطية وسائل الإعلام. كما لا يمكنها تقدير حجم الاهتمام الذي أولاه المبحوثون لهذه القضية بالذات في وسائل الإعلام. ولهذا يمكن القول أن مثل هذا القياس جد عام أو خام (crude)، وقد يفضي إلى التقليل من تأثيرات وسائل الإعلام إن على إدراكات المبحوثين للرأي العام أو على استعداداتهم للتعبير العلني عن آرائهم. وهذا ما يفسر

التأييد القوي المسجل بخصوص مستوى الاهتمام بالأخبار السياسية الوطنية في وسائل الإعلام (تحديد القياس بمضمون ذي علاقة بالقضية)، كما يفسر بالمقابل، اللاتأييد الذي لقيه استعمال وسائل الإعلام (عامة) (قياس خام).

قائمة المراجع:

- العياشي عنصر، سوسيولوجيا الأزمة الراهنة في الجزائر: المستقبل العربي، عدد 191 يناير 1995.
- خليل، عادل عبد الغفار، الإعلام والرأي العام: دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية-الإسرائيلية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2003م.
- Bond, R. , & Smith, P. B. (1996). Culture and conformity: A meta-analysis of studies using Asch's (1952b, 1956) line judgement task. *Psychological Bulletin*, 119, 111–137.
- Csikszentmihalyi, M. (1991): 'Reflections on the "spiral of silence" '. In J. A. Anderson (ed.) *Communication Yearbook*, Vol. 14, Newbury Park, CA, Sage, pp. 288-97.
- Daschman. G(2000.)'Vox pop and polls: The impact of polls results and voter statement in the media on the perception of public opinion' , International Journal of Public OpinionResearch, 12, 160-181.
- Donsbach,W. , Tsfaty,Y. , Salmon,C. T(2014): 'The legacy of spiral of silence theory: An Introduction', In The spiral of silence: new perspectives on communication and public opinion / edited by Wolfgang Donsbach, Charles T. Salmon, Yariv Tsfaty(2014).
- Eveland, w. p. , MC Leod, D. M. , Signorelli, N. (1995): 'Actual and perceived U. S. public opinion: The spiral of silence during the Persiangulfwar', International Journal of Public OpinionResearch, 2, 91-108.
- Glynn, C. J. , & McLeod, J. M. (1984). Public opinion du jour: an examination of the spiral of silence. *Public Opinion Quarterly*, 48, 731–740. doi: 10. 1086/268879.
- Glynn, C. J. and Park, E. (1997): ' Reference groups, opinion intensity, and public opinionexpression ' , International Journal of Public OpinionResearch, 9, 213-32.

- Glynn, C. J. , Huge, M. E (2011): 'Speaking in spirals: An updated meta-analysis of the spiral of silence', In The spiral of silence: new perspectives on communication and public opinion / edited by Wolfgang Donsbach, Charles T. Salmon, Yariv Tsfati (2014).
- Gunther, A. C. (1995): 'Overrating the X-rating. The third-person perception and support for censorship of pornography', Journal of Communication, 45, 1, 27-38.
- Hayes, A. F. , Glynn , C. J. , & Shanahan , J. (2005a): 'Willingness to self-censor: A construct and measurement tool for public opinion research' , International Journal of Public Opinion Research, 17, 298-323.
- Hayes, A. F. , Scheufele, D. A. , Huge, M. E. , (2006): 'Non-participation as Self-Censorship: Publicly observable political activity in a polarized opinion climate,
- Hayes, A. F. , Glynn , C. J. , & Shanahan , J. (2006b): 'Validating the willingness to self-censor scale: Individual differences in the effect of the climate of opinion on opinion expression', International Journal of Public Opinion Research, 117, 443-455.
- Hoffman, L. H. , 'Public opinion in context: A multilevel model of media effects on perceptions of public opinion and political behavior', Unpublished PhD. Thesis, The Ohio State University, 2007.
- Hofstede, G. (1980). Culture's consequences. Beverly Hills, CA: Sage.
- Hornsey, et al, (2003:) 'On being loud and proud: Non-conformity and counter-conformity to group norms', British psychological society.
- Huang, H. , (2005): 'A cross-cultural Test of the spiral of silence', International Journal of Public Opinion Research, 17, 324-345.
- Katz, C. and Baldassare, M. (1996): 'Using the "L-world" in public: A test of the spirale of silence in conservative Orange County , California', Public Opinion Quaterly, 56 , 232-5.
- Kim, S. , Han, M. , Shanahan, J. , & Berdayes, V. (2004). 'Talking on sunshine in northkorea: A test of the spiral of silence as a theory of powerful mass media'. International Journal of Public Opinion Research, 16, 39-62.

- **Lee, L. F.**, (2005): 'The impact of ordinary political conversation on public opinion expression: Is existing of discord necessary ? ', *Journal and Mass Communication Quarterly*, vol. 78, N°. 7-891-909.
- **McCroskey, J. C. and Beaty M. J** (1998): 'communication apprehension. ' In J. C. McCroskey, J. A. Daly, M. M. Martin, M. j. Beatty (eds): : communication and personality: trait perspectives, Cresskill, N.J., Hampton Press pp, 215-31.
- **Moy, P. , Domke, D. S. , & Stamm, K.** (2001). ' The spiral of silence and public opinion on affirmative action'. *Journal and Mass Communication Quarterly*, 78, 7-25.
- **Neuwirth, L.** (2000): 'Testing the spiral of silence model: the case of Mexico', *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 138-59.
- **Noelle-Neumann, E.** (1974): 'the spiral of silence: A theory of public opinion ', *Journal of Communication* , 24 ,(2), 43-51.
- **Noelle-Neumann, E.** (1977): ' Turbulence in the climate of opinion: Methodological Applications of the spiral of silence', *public Opinion Quarterly*, 41, 143-58.
- **Noelle-Neumann, Elisabeth** (1984): *The Spiral of Silence: Public opinion—our social skin*, Chicago, University of Chicago Press.
- **Noelle-Neumann, Elisabeth** (1993): *The Spiral of Silence: Public opinion—our social skin*, 2nd edn, Chicago, University of Chicago Press
- **Noelle-Neumann, E. , & Petersen, T.** (2004). *The spiral of silence and the social nature of man*. In L. L. Kaid (Ed.), *Handbook of political communication research* (pp. 339–356). Mahwah, NJ: Erlbaum.
- **Park, S. H. , Salmon, C. T.** , (2005): 'A test of the third-person effect in public relations: Application of social comparison theory', *Journal and Mass Communication Quarterly*, vol. 82, N°. 1-25-43.
- **Petric, G. , Pinter, A.** , (2002): 'From social perception to public expression Of opinion', *International Journal of Public Opinion Research*, Vol. 14, N. 1, 37-53.
- **Price, V. and S. Allen** (1990): 'Opinion spirals, silent and otherwise', *Communication Research*, 17, 369–92.

- **Scheufele, D.** (1999): 'Discussion or dispute? An exploratory study examining dimensions of public opinion expression', *International Journal of Public Opinion Research*, 11, 24-58.
- **Scheufele, D. and Moy, P.** (2000): 'Twenty-five years of spiral of silence: A conceptual review and empirical outlook', *International Journal of Public Opinion Research*, 12, 3-28.
- **Shamir, J.** (1997): 'Speaking up and silencing out in face of a changing climate'. *Journal and Mass Communication Quarterly*, 74, 602-614.
- Sietman, R. B.** , 'Framing the 2004 presidential election: The role of media, political discussion, and opinion leaders', Unpublished PhD. Thesis, The Ohio State University, 2007.
- **Triandis, H. C.** (1990). Cross-cultural studies of individualism-collectivism. In J. Berman (Ed.), *Nebraska symposium on motivation 1989* (pp. 41–133). Lincoln, NE: University of Nebraska Press.
- **Triandis, H. C.** (1995). *individualism-collectivism* Boulder, CO: Westview Press
- **Willnat, L.** ,(1996): 'Mass media and political outspokenness in Hong Kong: Linking the third-person effect and the spiral of silence', *International Journal of Public Opinion Research*, vol. 8, N°. 2, 187-212.
- **Willnat, L. , Lee, W. ,& Detenber ,B. H.** (2002): 'Individual-level predictors of public outspokenness: A test of the spiral of silence theory in Singapore'. *International Journal of Public Opinion Research*, 14, 391-412.